الافتتاحيّة

الثروة الأعظم!

إنّ الموارد البشريّة هي الثروة الأعظم لأيّ بلد... في القرن الماضي كانت أفريقيا مصدر أكبر وأغنى ثروات العالم، لكن لم يكن لديها الإنسان الذي يستثمر هذه الثروات، فاستغلّ الأوروبيّون هذه الفرصة، جاؤوا إلى أفريقيا وقضوا عليها، ونهبوا ثرواتها. إنّ أمننا، وتقدُّمنا، وصحّتنا، ورخاءنا، وعِلْمَنا، وأبحاثنا، وكلّ قيمنا الإنسانيّة والإسلاميّة تحتاج إلى القوى والطاقات والموارد البشريّة، والتربية والتعليم هي الجهة الكفيلة بصنع هذه الموارد.

قضيّة ساخنة

انظروا إلى ما يجري في الجامعات الأمريكيّة!

إنّ قضيّة غزّة هي قضيّة العالم الأولى اليوم، ومهما عمل الصهاينة وداعموهم الأمريكيّون والأوروبيّون على إسقاطها من جدول أعمال الرأي العامّ العالميّ لن يستطيعوا ذلك، انظروا إلى [ما يجري في] الجامعات الأمريكيّة! وقد قرأت اليوم في الأخبار أنّ عدداً آخر من الجامعات قد التحق بها، في أستراليا وفي مختلف الدول الأوروبيّة... لاحظوا كيف يتصرّف الأمريكيّون والأجهزة المرتبطة بهم إزاء المعارضة اللسانيّة ضد «إسرائيل»! الطلّاب الجامعيّون في جامعات أمريكا لم يفتعلوا الشغب ولم يُطلقوا شعارات تحثّ على الشغب، ولم يقتلوا أحداً، ولم يضرموا النار في أيّ مكان، ولم يكسروا زجاجاً... ثمّ يجري التعامل معهم بهذا النّحو! لقد أثبت سلوك الأمريكيّين هذا حقانيّة موقف الجمهوريّة الإسلاميّة في ما يرتبط بإساءتها الظنّ بأمريكا، وفي الواقع صار هذا برهاناً لـ[شعار] «الموت لأمريكا» الذي تهتفون به.

طلب القائد

هؤلاء أبطال؛ اعثروا عليهم!

العنوان المهمّ الآخر برأيي هو صناعة القدوة داخل مجتمع المعلّمين. من هي النماذج التي يحتذى بها بينكم في المجتمع التعليميّ؟ فنحن لدينا مثل هذه النماذج في الميادين الأخرى، مثلاً من يشكّل النموذج في الرياضة هم الأبطال... فمن هي النماذج البارزة في مجتمع المعلّمين؟ لا بد من التعريف بهم. على مؤسّسة التربية والتعليم البحث عن المعلّمين الذين لديهم تميّز على مستوى المعايير التعليميّة. مثلاً فلتفرضوا أنّ هناك معلّماً يحسن التدريس، متميّز في تدريسه، أو معلّماً قضى مدّة طويلة من عمره في التعليم، أو ذاك المعلّم الذي يعلّم في مناطق تقترن فيها العمليّة التعليميّة بالصعوبات، فيذهب مثلاً على دراجته الهوائيّة ويقصد منطقة بعيدة ليعلّم خمسة تلامذة أو عشرة ثمّ يعود. ذاك المعلّم الذي لا يهتمّ لأنواع المصاعب والهموم الداخليّة والخارجيّة، والجسميّة والروحيّة التي ترافق العمليّة التعليميّة، ولا يصرفه ذلك عن التعليم والتربية؛ هؤلاء أبطال، فليعثروا على هؤلاء الأشخاص في سائر أرجاء البلاد، وليقدّموهم كأبطال.

تبيان

صُنّاع الهويّة

أرحّب بكم فرداً فرداً أيُّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، المعلّمون، والمربّون على الفضيلة، وصانعو مستقبل البلاد، كما أوجّه سلامي إلى مجتمع المعلّمين في جميع أنحاء البلاد، وأبارك لجميع معلّمينا الأعزاء بمناسبة «عيد المعلّم»، كما نستحضر ها هنا الذكرى الجليلة لمن اقترن هذا اليوم باسمه وذكراه، المعلّم الكبير والشهيد المرحوم آية الله المطهّريّ.

تمكين المعلّم

أحد العناوين، هو موضوع تمكين المعلّمين. والتمكين على نحوين: أحدهما على صعيد الأمور المعيشيّة والماديّة وما شابه؛ وهذا ما كان دائماً موضع تأكيدنا، وينبغي على الحكومة أن تبذل المساعي المطلوبة في هذا المجال في حدود إمكاناتها، وهو أمر له أهميّته الخاصّة بلا شكّ، وأمر ضروريٌّ ينبغي أن يُبذَل لأجله كلّ جهد ممكن. لكنَّ للتمكين بُعداً آخر أيضاً أودّ أن أُركّز عليه؛ وهو استفادة المعلم من طاقته المعنويّة؛ أي ذلك الحبّ للتربية والتعليم الموجود بنحو طبيعيّ في قرارة وجود الإنسان، وأن يستفيد من المعلومات والاحتياجات والتجارب اللازمة ليعطي التعليم اتساقه وهويّته، ليكون التعليم محكماً ومتّسقاً. عندما نقول أنّكم تصنعون الإنسان، وتنتجون الطاقات والموارد البشريّة؛ فإنّ ذلك لا يتحقّق بمجرّد الحضور في الصفّ وتدريس الصفحات المطلوبة في الكتاب، ولو أنّ ذلك ضروريّ أيضاً إلّا إنّ الأمر لا يقتصر عليه. عندما نحضر في الصفّ، بصفتنا أشخاصاً مسؤولين، بصفتنا المعنيّين بهذا الجمع، وبمستقبل هذا الجمع؛ نحن نريد أن نرسم لهم مستقبلهم، لذا علينا أن نأتي إلى الصفّ بهذه النيّة، بهذه الروحيّة، بهذا الدافع، بهذا الفهم والإدراك لمهنة التعليم.

المعلّم ليس مدرّساً فحسب

أمّا ما ينبغي ذكره في ما هو منتظر ومترقّب من المعلّمين، إذ لنا توقّعات ننتظرها منكم أيّها المعلّمون: أحد هذه التوقّعات ولعلّه الأهمّ من بينها؛ وهو ما أشرت إليه سابقاً. إنّ المعلّم ليس مدرّساً فحسب؛ بل هو الصانع والمشكّل لهويّة التلميذ، فلتنتبهوا لهذا الأمر، خذوا بعين الاعتبار أنّكم تصنعون شخصيّة هذا الشابّ وهذا الفتى، إن أدّيتم عملكم على النحو الأتمّ، ثمّ انتقل هذا التلميذ إلى الجامعة، فاتّفق أن واجهته مشكلة ما؛ فلن تأسره تلك المشكلة أو تترك تأثيراً كبيراً عليه، لأنّ هويّته قد تشكّلت. أنتم في الواقع تستخرجون القدرات والقابليّات والمواهب التي يتمتّع بها هذا الشابّ وهذا الفتى الذي يجلس في صفّكم... تستخرجونها كما يستخرج الذهب والفضّة من المعدن، إذاً أنتم صانعو الهويّة.

الجمل الذهبية

◆ قطاع التربية والتعليم ليس سواءً وسائر قطاعات الدولة الأخرى في البلاد، وهذا ما ينبغي أن يسلّم به الجميع. بذلك أنّ سائر الأجهزة الأخرى تستثمر وتستخدم الطاقات البشريّة، بينما التربية والتعليم هي التي تصنع وتخلق الطاقات البشريّة.

◆ كلّ ما كانت مهنة المعلّم أكثر تقديراً واحتراماً، كانت أكثر جاذبيّة. وإذا ما ازدادت جاذبيّتها؛ أقبل عليها أفراد ذوو مستوىً أرفع وأرقى، لذا إن ازدادت جاذبيّة التعليم أدّى ذلك إلى ارتقاء مجتمع المعلّمين على المستوى العلميّ والمعنوي.

◆ أوجّه سلامي إلى مجتمع المعلّمين في جميع أنحاء البلاد، وأبارك لجميع معلّمينا الأعزاء بمناسبة «عيد المعلّم».

◆ يظنّ بعض الأشخاص أنّ المشكلة ستُعالج إذا ما ذهبوا إلى الدول المجاورة وحثّوها على تطبيع علاقاتها مع الكيان الصهيوني. كلّا، إنّهم مخطئون؛ لن تُحلّ قضايا غربي آسيا ما لم تعُد فلسطين إلى أصحابها الأصليّين!

◆ سيأتي اليوم الذي تنتفض فيه الشعوب ضدّ حكوماتها في غربي آسيا، تلك التي غضّت الطرف عن جرائم الكيان الصهيوني ومدّت إليه يد الصداقة. إذا كانت شعوب المنطقة اليوم تناهض الكيان الصهيوني، فإنها ستكون يومئذٍ مناهضة لحكوماتها.

نظام فكري

سلوككم، قولكم، موقفكم، تلميحكم يصنع الهويّة

إنّ قطاع التربية والتعليم ليس سواءً وسائر قطاعات الدولة الأخرى في البلاد، وهذا ما ينبغي أن يسلّم به الجميع... فما معنى أنّها "ليست على حد سواء مع سائر الأجهزة"؟ نعني بذلك أنّ سائر الأجهزة الأخرى تستثمر وتستخدم الطاقات البشريّة، بينما التربية والتعليم هي التي تصنع وتخلق الطاقات البشريّة. نعم، هناك التعليم العالي أيضاً، لكنّ الأساس والعمدة هنا. فينبغي عدم التقليل من شأن الاثنتي عشرة سنة هذه. فهويّة الموارد البشريّة تتشكّل في التربية والتعليم. وعندما يكون المعلّم حاضراً وناشطاً في الميدان، فهو في الواقع يعمل على بناء الهويّة وتشكيلها. فسلوككم، قولكم، موقفكم، تلميحكم، المزاح الذي تعمدون إليه أحياناً في الصّف، والجِدَّة التي تظهرونها أحياناً، هذه كلُّها بنّاءة ومؤثّرة في مخاطَبكم، أي ذلك الجيل الشابّ الذي سيكون صاحب وصانع القرار غداً في البلاد. إذاً، هذه هي [مكانة] التربية والتعليم: هي التي تُعدُّ الطاقات البشريَّة والموارد البشريَّة.

تذكير

نؤكد على هذا الحلّ مجدداً

باعتقادنا إنّ مشكلة غرب آسيا لن تحلّ ما لم تعُد فلسطين إلى أصحابها الأصليّين. حتّى لو عملوا على إبقاء هذا الكيان واقفاً على قدميه لعشرين أو ثلاثين سنة أخرى – وإن شاء الله لن يتمكّنوا من ذلك – فإنّ ذلك لن يحلّ المشكلة، حلّ هذه المشكلة إنّما يكون بعودة فلسطين إلى أهلها، أي إلى الشعب الفلسطينيّ، ففلسطين ملكٌ للشعب الفلسطيني، والشعب الفلسطينيّ فيه المسلم وفيه المسيحيّ وفيه اليهوديّ أيضاً، فليعيدوا فلسطين إليهم ليؤسّسوا هم دولتهم ونظامهم، ثمّ يقرّر ذلك النظام كيف سيتعامل مع الصهاينة؛ يطردهم؟ يبقيهم؟ القرار بأيديهم هم، هذا هو الحلّ الذي أعلنّا عنه قبل عدّة سنوات، ويبدو أنّه قد تمّ تسجيله في الأمم المتحدّة أيضًا، اليوم أيضاً نعيد التأكيد على هذا الحلّ فإنّ قضيّة غرب آسيا لن تحلّ ما لم يتحقّق ذلك.

درس عملي

إثبات حقّانيّة الجمهوريّة الإسلاميّة

ثمّة نقطة يحسن الالتفات إليها، وهي حقّانيّة الجمهوريّة الإسلاميّة، فالعالم كلّه اليوم يرى ممارسات الكيان الصهيونيّ؛ يرى مقتل أكثر من ثلاثين ألفاً في غضون ستّة أشهر، نصفهم على الأقل من النساء والأطفال، ليس هذا بالأمر الهيّن، كلّ هذه القسوة، وكلّ هذه الوحشيّة! ليس بالأمر العابر أن يفتك هذا الكلب المسعور بالأطفال الفلسطينيّين والمرضى والشيوخ والنساء. وهذا الذي يجري، من الأمور التي أثبتت لشعوب العالم صحّة الموقف الثابت الذي اتّخذته الجمهوريّة الإسلاميّة. لقد ثبتت حقّانيّة هذا الموقف الدائم لجمهوريّة إيران الإسلاميّة؛ لقد ظهر للجميع لماذا كانوا في الجمهوريّة الإسلاميّة يهتفون على امتداد عشرات السنوات بالـ «الموت للكيان الصهيوني»، لقد بان ذلك وثبت أنّه موقف حقّ. لقد ظهر للعالم أنّ الحقّ كان إلى جانب الجمهوريّة الإسلاميّة، إلى جانب الشعب الإيرانيّ، وذلك بعد أن أسفر هذا الكيان الغاصب عن وجهه وذاته الشريرة والخبيثة، فظهرت حقّانيّة الجمهوريّة الإسلاميّة.

تعداد | قالت قائد الثورة الإسلاميّة

ما نتوقّعه من المعلّمين:

- الالتفات إلى دورهم في صناعة الهوية للتلاميذ
- اكتشاف المواهب لدى التلاميذ
- منح التلاميذ بعداً وتطلّعاً وطنياً
- بثّ الأمل في نفوس الشباب
- تشجيع التلاميذ على الأنشطة الاجتماعيّة
- تعليم المهارات في المدارس

آيات وروايات

«مَن لَم يَشكُرِ المخلوقَ لم يَشكُرِ الخالِق»

هذا «التكريم للمعلّم» الذي لا بدّ منه كما أسلفنا؛ هو أوّلاً من باب «مَن لَم يَشكُرِ المخلوقَ لم يَشكُرِ الخالِق»؛ حيث يجب على الجميع أن يكونوا شاكرين للمعلّم، فأنتم المعلّمون من يقوم على تربية أبنائنا، وتعليمهم، وتهيئتهم وإعدادهم للمضيّ في مسيرة حياة كاملة، هذا عمل عظيم، وينبغي على الشعب بأسره فرداً فرداً، في مختلف أنحاء البلاد، في أيّ مرتبة وموقع كانوا، وأيّ وظيفة شغلوا، عليهم جميعاً أن يشكروا المعلّمين؛ ثانياً: إنّ تكريم المعلّم وشكره يوجّه الرأي العامّ في البلاد نحو أهميَّة التربية والتعليم، وأهميَّة المعلّم. فالمشكلة في كثير من قضايانا ترجع إلى الرأي العامّ، والقضية التي يتمّ توجيه الرأي العامّ نحوها ويجري تبيينها له سيكون تنفيذها والعمل عليها أسهل... كلّ ما كانت مهنة المعلّم أكثر تقديراً واحتراماً، كانت أكثر جاذبيّة. وإذا ما ازدادت جاذبيّتها؛ أقبل عليها أفراد ذوو مستوىً أرفع وأرقى، وإذا تحقّق مثل هذا الأمر، حصل ارتقاء في البلاد على صعيد التربية والتعليم.

دعاء

لا بدّ أن تعود فلسطين إلى الفلسطينيّين. نرجو أن يُبلّغنا الله المتعالي هذا المستقبل في أسرع وقت، إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته